دون غيره والدناة جمع دني وهو النذل من الدناة
بالمد وهي الرذالة والخسة وقوله لانها تعدي علة
لاحذر اي لئلا تعد منهم من الاعداء وهو اكتساب
الامور المذمومة من الغير والسليم بالنصب مفعول
مقدم على الفاعل وهو الاجرب لاجل النظم والاجرب
من اصابه الجرب وهو الداء والموذية كالجذام
والمبارك وفي الحديث فر من المجذوم فرارك
من الاسد وقد قال الامام الشافعي في المعنى

لا تصحبن لأم الناس انهم • عيب عليك وعار ايها الرجل
ان كنت مبسوطا سموك مسخرة • او كنت منقبضا قالوا به ثقل
وان صحبتهم قالوا به طمع • وان تركتهم قالوا به ملل
فكيف اصنع في هذا الزمان بهم • لا بارك الله فيهم كلهم زعل
من لي بخير وخلق لا خلاف لهم • لا بارك الله فيهم كلهم كسل

ثم قال رضي الله عنه

كن ما استطعت عن الانام بمعزل • ان الكثير من الورى لا يصحب

هذا امر بالعزلة والاختصار الذي هو الان اعظم الوقار
وما استطعت بمعنى مدة استطاعتك وقوتك على
العزلة ويحترز به عن عدم القدرة على ذلك بان منعته
الشريعة منه كان يكون هو عالم الارض وفي اختفائه
يذهب نفع المسلمين فان المطلوب ظهوره وقوله بمعزل
اي بعد وتجنب ومنه اعتزال الزوج زوجته وهو تجنبها
دائما

وانما اخترت العزلة حتى من الاخيار لما علموا من
تجربة الناس حتى لا احد وفا فان الاخوان الان
تغيرت والقلوب تنافرت والازمنة اختلفت
واذا تغيرت الاخوان واختلفت الازمان فالبعد
عن الناس اولى للانسان بل الاجتناب متعين
في هذا الزمان وقوله ان الكثير من الورى لا يصحب
اي ان اكثر الادميين لا تستحسن صحبته لقلة
الكرام وكثرة اللئام فالمراد بالورى الادميين
وان كان في الاصل الخلق ثم قال رضي الله عنه

واحذر لسانك واحترس من لفظه • فالمرء يسلم باللسان ويعطب
وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن • بزيادة في كل ولا تخطب

هذا تحذير من غوائل اللسان وهو آلة النطق قال
بعض الادباء فم الرجل حانوته ولسانه مفتاحه
فاذا تكلم تبين العطار من البيطار وقوله واحترز
بمعنى احترس ولفظه كلامه والمرء الشخص ويسلم وينجو
ويعطب اي يقع في المحذور كما قيل في المعنى

يموت الفتى من عثرة بلسانه • وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته من فيه ترمي براسه • وعثرته بالرجل تبرى على مهل

وقال اخر

الصمت زين والسكوت سلامة • فاذا نطقت فلا تكن مهذارا
فاذا ندمت على سكوت مرة • فلتندمن على الكلام مرارا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)